

أكبر من ذلك حيث يؤدي التحريج عليه، والمشي معه على
أمر الحق إلى رده. فرحم الله ذلك المفتي
٥٤٠ - صائر إلى مالك

في وفيات الأعيان :

كان الفقيه أبو بكر المبارك الملقب بالوجه والمعروف بابن
الدهان - حنبلياً ، ثم تفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثم شغل
منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية ، وشروط الواقف
ألا يفرض إلا إلى شافعي المذهب ، فانتقل الوجه إلى مذهب
الشافعي ، وتولاه ، فقال المؤيد أبو البركات التكريتي :

من مبلغ عنى الوجه رسالة

وإن كان لا يجدي عليه الرسائل (١)
تمذهبت للنعمان بمد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المنا كل
وما اخترت قول الشافعي تدبنا ولكننا هوى الذي منه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك ، فافطن لما أنا قائل (٢)

٥٤١ - نخط واكن فوفهم في مهتم

من القول بالوجب لبعض الحنابلة :

يججون بالمال الذين يجمعونه حراماً إلى البيت المتين المحرم
ويزعم كل أن تحط ذنوبهم ، تحط ولكن فوقهم في جهنم

٥٤٢ - حسروا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

ابن خلكان : لما انتقل سيف الدين الأمدى إلى الديار
المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي
وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة واشتهر بها فضله ، واشتغل
عليه الناس - حمده جماعة من فقهاء البلاد وتمصبوا عليه
ونسبوه إلى فساد العقيدة وأحلال الطوبى ومذهب الفلاسفة
والحكاه ، وكتبوا محضراً يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم
بما يستباح به الدم . وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة
لما رأى تحاملهم عليه ، وإفراط التعصب ، كتب في المحضر وقد
حمل إليه ليكتب فيه مثلما كتبوا فكتب :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فاقوم أعداء له وخصوم
كتبه فلان بن فلان

(١) في البيت خرم وهو سقوط حركة من أول بيت الشعر

(٢) مالك : هو مالك بن أنس صاحب المذهب ، ومالك هو خازن
النار وهذه مقابلة لطيفة (التل السائر لابن الأثير ، وقد روى الأبيات
في كتابه

فصل الأديب

ورأسه محمد إسحاق النسائي

٥٣٨ - ما أراد به النصيحة

قال معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جواداً والأموي حليماً
والموأي شجاعاً والخزوي تياها لم يشبهوا آباءهم
فقال الحسن بن علي : والله ما أراد معاوية بقوله النصيحة ،
ولكن أراد أن يفني بنو هاشم ما في أيديهم فيحتاجوا إليه ،
ويشجع بنو العوام فيقتلوا ، وأن يقيه بنو مخزوم فيمقتوا ،
وأن يحلم بنو أمية فتحبهم الناس

٥٣٩ - فرهم الله ذلك المفتي

في البدر الطالع للشوكاني : لما أسلم غازان بن أركون
(سلطان التار) قيل له إن دين الإسلام يحرم نكاح نساء
الآباد ، وقد كان استضاف نساء أبيه إلى نسائه وكان أحبهن إليه
خاتون وهي أكبر نساء أبيه . فهم أن يرتد عن الإسلام ،
فقال له يمض خواصه : إن أبك كان كافراً ، ولم تكن خاتون
معه في عقد صحيح ، إنما كان مساعياً بها ، فاعقد أنت عليها ،
فإنها تحمل لك ، ففعل . ولولا ذلك لارتد عن الإسلام . واستحسن
ذلك من الذي أفتاه به لهذه المصلحة ، بل هو حسن ولو كان تحت
ألف امرأة على سفاح . فإن مثل هذا السلطان التولي على
أكثر بلاد الإسلام في إسلامه من المصلحة ما يسوغ ما هو

الزاهي والأخضر النهائي والأصفر السمني الفاتح . وتواشيع
العقود بحلاة بزهو متجاوزة مرتبة في صفوف . ويحد المحراب
من أعلى وأسفل منطقة مستطيلة على شكل خشبة بها زخرفة
نباتية . وإطار السجادة به شريط من وحدات زخرفية لها
أسنان تشبه المشط ، وهي لذلك تسمى « دركلي » أي ذات
المشط ، ويتفرغ من جانب كل المشط تفاحتان . وهذه السجادة
من أواخر القرن الثامن عشر وهي في مجموعة السيد صلاح الدين
رفيق صير مالى .

(تبع)

محمد مصطفى